

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن هو الكتاب المكمل لبعض الكتب السماوية السابقة.^١ ومن غير ذلك، إنه حريسا لكل الموضوعات الموجودة في الكتب السماوية السابقة. لأن من مزايا كتاب الله عز وجل، نزل على الأرض لحماية بعضها من بعض. الكتاب الذي جاء مؤخرا مستحضرا لما في الكتاب المنزل قبله وذلك على التوالي. وطبعا هناك الناسخ والمنسوخ لبعض الأحكام وتغيير إلهي بحسب الزمانين ومقتضى المرتبتين.^٢

القرآن هو كلام الله وله معاني في حروفه وآياته، وهو كالبحر ليس له شاطئ في كشف مضمون، وبإمكانية الله يختلف الناس في نظر وتفسير آية واحدة لكثرة معانيها، من أي جهة يأخذ ناظرها

^١ المائدة (٥) : ٤٨

^٢ محي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلاني ، التفسير الجيلاني، الدراسة التحليلية لـ محمد فاضل جيلاني الحسني الحسيني التيلاني الجمزراقي (استنبول: مركز الجيلاني للبحوث العلمية، طبع ١، ٢٠٠٩)، مجلد ١، ص. ٥١٠.

من ذاك المنظر يأخذ ويفهم شيئاً. فأيات القرآن لها المعاني والأسرار وتعرف ذلك إما بالمأثور

(الرواية) أو بالرأي (العقل) وإما بالإشارة الموجودة والمكتشفة بالتدبر وعمق التفكير ويقال الإشاري.

ومن تلك الآيات الجامعة والكاملة منها آيات الربا الذي نرى حالياً كالمشاكل المتجددة في أزمنة

العالم في كل أوانه، ويتحدث الناس عن الربا في كل من الزمان حيث يرون أن الربا لم يزل موجودة

في البنوك التقليدية وهناك آراء الفقهاء المختلفة فيه.

جدير بالاهتمام، نحن كالمسلمين أن نعرف تمام المعرفة معنى الربا وأساسه وأحكامه المستنبطة من

القرآن الكريم وكذلك من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

في هذه الحالة، هناك آيات قرآنية تتعلق بالربا ويوضح لنا كيف نكون مسلماً وكيف نتعامل بأموالنا

وأرزاقنا. ولكن من أين نرى ومن أي جهة نتدبر تلك الآية الكريمة حيث نعلم المعنى الكامل منها.

وتكشف معاني آيات القرآن إما بالرواية، أي بكل ما جاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم من

أحاديثه القولية أو الفعلية أو التقريرية، كمثّل التفسير ابن كثير و التفسير الطبري، وإما بالعقل أي

باجتهاد العلماء في كشف معاني الآيات كلمة بعد كلمة وبمناسبة الآية قبلها أم بعدها، كمثّل

التفسير القرطوبي من الفقهاء أم الكشف عند شيخ زمخشاري وغير ذلك، وكذلك تكشف آيات القرآن بالإشارة أي بالعلم اللادوني وكثرة من يفعلها هو الصوفيون، ويسمي هذا النوع من التفسير بالتفسير الإشاري ومن بعض المفسرين ما يرون أن هذا التفسير من أنواع التفسير بالرأي، فعلى سبيل المثال كتاب الفتوحات المكية للشيخ محمد ابن العربي من أشهر كتب التفسير الإشاري. من هذا النظر يحث الباحث في بحث آيات قرآنية التي تتعلق بالربا وتكشف أو تفسر بالتفسير الإشاري، وكما عرفنا أن الصوفيين له منهج قويم في التعامل مع المال والاقتصاد كالزهد والقناعة والشكر كما كان في كتاب من الكتب الصوفية، مثلاً كتاب الرسالة القشيرية عند القشيري أو كتاب الحكم عند شيخ ابن عطاء الله السكندري.^٣

ومن العلماء الصوفيون هو الشيخ عبد القادر الجيلاني، وهو صاحب كتاب "الفواتح الإلهية و المفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية"، كما سمعناه حالياً بكتاب التفسير

^٣ Abu Nashr as-Sarraj, *Al-Luma': Rujukan Lengkap Ilmu Tasawuf*, (surabaya: Risalah Gusti, ٢٠٠٢), h. ٩ dan Imam An-Nawawi, *Matan Arba'in An-Nawawiyah*, (Jakarta: Maktabah Sa'Adiyah Putra. Tt), h. ٨

الجيلاني. وقال الشيخ محمد فاضل الجيلاني من ذرية شيخ عبد القادر الجيلاني ومدير "مركز الجيلاني

للبحوث الاسلامية" في استنبول تركي أنّ التفسير الجيلاني هو من نوع التفسير الإشاري.^٤

فاحتار الباحث الموضوع لهذا البحث بـ "تفسير آيات الربا عند الشيخ عبد القادر الجيلاني في

كتاب التفسير الجيلاني وأثره في أحكام الربا عند الفقهاء"

فهناك الظروف التي تحث الباحث في عملية هذا البحث أولاً بشخصية شيخ عبد القادر الجيلاني،

وهو المشهور عند بعض المسلمين من العلماء الصوفيين، وبعض الناس يعتقدون أنه ولي من أولياء

الله عز وجل وقائدهم. فيجتذب الباحث في بحث هذا التفسير خاصة في آيات قرآنية تتعلق بالربا.

والظروف الأخرى التي تحث الباحث هو كتاب "الفواتح الإلهية و المفاتيح الغيبية الموضحة للكلم

القرآنية والحكم الفرقانية" المشهور بالتفسير الجيلاني، وهو كتاب التفسير الذي طبع لأول مرة في

السنة ٢٠٠٩، صدر مركز الجيلاني للبحوث الاسلامية هذا الكتاب في استنبول تركي. فهذا كتاب

جديد في كتاب التفسير خاصة في التفسير الإشاري، ولم يعرفه الناس أغلبيتهم.

^٤ محي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلاني، التفسير الجيلاني، ص. ٢٥.

فالظروف السابقة تحرص الباحث في بحث كتاب التفسير الجبلاني خاصة في آيات الربا وكي نعرف

مفاهيم الربا عند الشيخ عبد القادر الجيلاني وأراؤه فيه.

وبالحقيقة أن هناك أشياء تجذب للبحث كي تكشف مناهج وخاصية هذا التفسير أنه من التفسير

الاشاري، ولكن لضيق الزمن والمكان لا يمكنه الباحث في بحث جميع النواحي من الكتاب.

نطاق هذا البحث محصرا في الآيات الربوية وتفصل بالفصول أو المواضع الخاص. وتلك الموضوعات

هي في أساس أحكام الربا تؤخذ في سورة الروم (٣٠) : ٣٩ و سورة النساء (٤) : ١٦١ ، سورة

آل عمران (٣) : ١٣٠ ، و سورة البقرة (٢) : ٢٧٥-٢٧٦ و ٢٧٨ و ٢٧٩.

ولضيق الزمن والمكان هذا البحث لم يظهر جميع آراء وتفسير الشيخ عبد القادر الجيلاني لآيات

الربا كلها، وإنما بذاك التفاصيل من الموضوعات نأخذ بعضها كالوكيل لكشف مفاهيم الربا عند

شيخ عبد القادر الجيلاني.

وأیضا بذاك التفاصيل من الموضوعات يرجو الباحث أن يستفيدوا القراء في زيادة الفهم عن الربا

المتكمل.

ومن غير ذلك، يرجع الباحث الى الكتب التفسير الأخرى والكتب الفقهية لمقارنة آراء شيخ عبد

القادر الجيلاني بهم، وذلك لتكميل المفاهيم بغض النظر إلى آراء الشيخ عبد القادر الجيلاني عن

آيات الربا.

ب. تحديد المسائل

أخذ الباحث من خلفية البحث السابق :

١. كيف كانت خاصية التفسير الجيلاني ؟

٢. ما آراء الشيخ عبد القادر الجيلاني عن الربا وأثرها لأحكامه؟

ج. أهداف البحث وفوائده

١. أهداف البحث

- لمعرفة خاصية التفسير الجيلاني.
- لمعرفة آراء الشيخ عبد القادر الجيلاني عن الربا وأثرها لأحكامه.

٢. فوائد البحث

- من الناحية الأكاديمية، هذا البحث يثري خزائن العلوم والمعارف خاصة في تفسير

آيات الربا.

- ويرجو الباحث أن هذا البحث كالمقارن في الدراسة المقارنة عن تفسير آيات الربا،

حيث لقد ميّز الشيخ عبد القادر الجيلاني تفسيره بالتفسير الإشاري يختلف بالتفسير

الأخرى.

- يظهر الناس عن فكرة الربا الأخرى لزيادة مفاهيمهم وتيقنهم بالربا كما عرض العلماء

السابقون.

د. الدراسات السابقة

في هذا الفصل، يحضر الباحث الدراسات السابقة إما من البحث العلمي أو الكتب، أو

رسالة الماجستير، أو رسالة الدكتوراة أو المقولة في بعض عوانين شبكة انترنت، ثم نتعمل إجراء

التقييم عن المباحث الموجودة ونسبك المسائل الجديدة من الدراسات السابقة.^{٥٦}

^{٥٦}. Syahrin Harahap, Metodologi studi Tokoh Pemikiran Islam (Jakarta: Istiqamah Mulia Press, ٢٠٠٦), hlm.

بعد أن بذل الباحث جهده في طلب البحث العلمي والرسالات في بعض المكاتب ومواقع

الانترنت، لم يوجد بحثا علميا يبحث عن التفسير الجيلاني في باب الربا. مهما كان كذلك

هناك بعض المباحث تتعلق بالتفسير الجيلاني وتعلق بتفسير آيات الربا وهي :

١. البحث العلمي بالموضوع "الاقتصاد في منظور القرآن" (٢٠١٦) ل زمخشري عبد المجيد،

الجامعة الاسلامية الحكومية شريف هداية الله جاكرتا، هذا البحث يبحث عن الاقتصاد

عموما واجمالا في منظور القرآن. أما هذا البحث يتعلق بأفكار الشيخ عبد القادر الجيلاني

عن الاقتصاد الاسلامي.

٢. "المصيبة في التفسير الجيلاني" (٢٠١٦) رسالة ماجستير في الجامعة الاسلامية الحكومية

سونان كونونج جاتي باندونج، تتعلق هذه الرسالة في باب المصيبة، وأما هذا البحث في

باب الاقتصاد.

٣. "تحليل آيات الربا في التفسير الأزهر لبويا همكا" (٢٠١٨) أ. شافع، طالب جامعة دار

العلوم جومبانج، هذا البحث العلمي يتعلق بالربا وموضوع بحثه التفسير الأزهر ل بويا همكا،

وهذا البحث يتعلق بالاقتصاد فيكون أعم وموضوع بحثه التفسير الجيلاني.

٤. "التجارة في التفسير المصباح(فراذقما فلسفة الاقتصاد القرآني علماء اندونيسيا) ٢٠١٧".

أندي ذو الفقار دار السلام وأحمد دحلان مالك وأحمد حذيفة، طلاب الجامعة الدولية

سيمين إندونيسيا. هذا البحث العلمي يبحث خاصة في باب التجارة وموضوع بحثه

التفسير المصباح لدكتور قريش شهاب. وأما هذا البحث أعم منه وموضوع البحث يختلف

منه.

هـ. الإطار النظري

ولما استفسر الباحث من الموضوعات والدراسات السابقة، اختار الباحث هذا الموضوع وهو

"تفسير آيات الربا عند الشيخ عبد القادر الجيلاني في كتابه التفسير الجيلاني وأثره في أحكام

الربا عند الفقهاء"، فهذه الحالة يبحث الباحث في معرفة نظرية التفسير وحقيقته وخاصيته

والضوابط التي جارت في استعماله.

التفسير هو علم جاء من ضمن نزول القرآن إلى سيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

أي بمعنى أنزل الله القرآن ثم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بتفسيره.

كما روي الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود قال : لما نزلت الآية "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم

بظلم"^٦ شق ذلك على الناس، فقالوا يا رسول الله وأين لا يظلم نفسه؟ قال : إنه ليس الذي

تعونون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: "إن الشرك لظلم عظيم"^٧، إنما هو الشرك.^٨

فلذلك استمر الصحابة يتناقلون معاني القرآن وتفسير بعض آياته فيما بينهم لتفاوت قدرتهم

على الفهم وتوافقت ملازماتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وتناقل عنهم ذلك تلاميذهم

من التابعين وكذلك حتى مجيء المفسرون الكثيرون. ولذلك هاهو حقيقة التفسير.

معنى التفسير

لغة، : التفسير هو الإيضاح و التبيين^٩.

اصطلاحاً : علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه

واستخراج احكامه وحكمه.^{١٠}

^٦ سورة الأنعام : ٨٢

^٧ سورة لقمان : ١٣

^٨ مباحث في علوم القرآن، مناع القطان ٢٠١٨، ص.٥.

^٩ الذهبي، تفسير والمفسرون، المجلد ١.

^{١٠} مباحث في علوم القرآن، مناع القطان ٢٠١٨، ص.٣١٧.

أنواع التفسير

ينقسم التفسير إلى قسمين : القسم الأول هو التفسير بالمأثور وهو : التفاسير المروية بالاسناد

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الصحابة والتابعين، وأتباع التابعين مع الترجيح أحيانا

فيما يروى من آراء واستنبط بعض الأحكام والاعراب عند الحاجة كما فعل شيخ ابن جرير

الطباري.^{١١}

والتفسير الثاني هو التفسير بالرأي كما عرفه محمد حسين الذهبي : عبارة عن تفسير القرآن

بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية و وجوه

دلالاتها، واستعانتة في ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ

والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر.^{١٢}

وفي هذا النوع الثاني من التفسير اهتم كل واحد من المفسرين بحشوه بما برز فيه من العلوم

الأخرى، فصاحب العلوم العقلية يعني في تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة كفخر الدين

الرازي، وصاحب الفقه يعني بالفروع الفقهية كالخصاص والقرطوبي أو ما نسميه بكاتب تفسير

^{١١}مباحث في علوم القرآن، مناع القطان ٢٠١٨، ص. ٣٣٢

^{١٢}الدكتور محمد السيد الحسين الذهبي، التفسير والمفسرون، القاهرة مكتبة وهبة، ص: ١١٢/١

آيات الأحكام الذي يليق بهذا البحث وسنتعرف حقيقته وكذلك الضوابط التي جارت في

استعماله.

تفسير آيات الأحكام

تفسير آيات الأحكام هو من أنواع التفسير بالرأي وهو التفسير الذي صاحب مؤلفه بالعلوم

الفقهية حيث استنبط منه الأحكام الشرعية، فلذلك هذا التفسير يخص على آيات الأحكام

في القرآن الكريم.

فهناك الطريقة في استحضار هذا التفسير كما فعلها الشيخ علي الصابوني في كتابه "صفوة

التفاسير" وهي^{١٣} :

• بيان اجمالي للسورة وتوضيح مقاصدها الأساسية

• المناسبة بين الآية السابقة والآية اللاحقة

• اللغة مع بيان الاشتقاق اللغوي والشواهد العربية

• سبب النزول

^{١٣} صفوة التفسير، الدكتور محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٩٨١ ص. ٢٠

● الفوائد واللطائف

هذه هي طريقة بحث آيات الأحكام في القرآن الكريم، حيث ننظر إلى كيفية تفسير الشيخ

عبد القادر الجيلاني بهذه آيات أحكام الربا.

و. منهج البحث

١. فرادقما البحث

هذا البحث هو البحث الكمي وهي الدراسة العلمية باستخدام التحليل القياسي أو

الاستقرائي، أو المقارنة أو التفسير.^{١٤} نونج مهاجر يفصل هذا البحث كالنوع الثاني من

البحث، وهي الدراسة العلمية في المكتبة ويحتاج إلى التحليل الفلسفي و النظري من غير

التاريخي.^{١٥}

^{١٤} دليل كتابة رسالة الماجستير، كلية الدراسات العليا جامعة المحمدية سوراكرنا، ٢٠١٦، ص. ٢٢.

^{١٥} Noeng Muhadjir, Metodologi Penelitian Kualitatif (Yogyakarta: Rake Sarasin, ١٩٩٦), hlm. ١٥٩.

٢. نوع البحث

نوع البحث الذي اختاره الباحث هي البحث الاقتصادي حسب المجال، وذلك يليق

بموضوع هذا البحث الذي يتخصص في بحث الاقتصاد الاسلامي. والبحث المكتبي

حسب المكان، حيث يبحث الباحث والمصادر والبيانات من المكتبة إما من الرسالة

السابقة او من البحث العلمي، والبحث الوصفي حسب الشكل، حيث يعرض الباحث

تفسير شيخ عبد القادر الجيلاني عن آيات الاقتصاد وفقا بالموضوعات المختارة في

اصطلاحات الاقتصاد.^{١٦} ويتعمل الباحث بالدراسة المقارنة البسيطة لمعرفة خصوصية

الشيخ عبد القادر الجيلاني.

٣. مصادر البيانات

قسم الباحث مصادر البيانات إلى قسمين :

^{١٦} دليل كتابة رسالة الماجستير، كلية الدراسات العليا جامعة المحمدية سوراكرتا، ٢٠١٦، ص. ٢٢.

• المصدر الأساسي

المصدر الأساسي في هذا البحث هو ما يتعلق بتفسير آيات الاقتصاد لشيخ عبد القادر الجيلاني. فيكون المصدر الأساسي هو كتاب التفسير الجيلاني أو ما يسمى " الفواتح الإلهية و المفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية". الطبعة الأولى لهذا الكتاب في سنة ٢٠٠٩ ست مجلدات، فهذا الكتاب هو موضوع البحث الأساسي لمعرفة أفكار شيخ عبد القادر الجيلاني عن آيات الاقتصاد.

• المصدر الإضافي

وأما المصدر الإضافي طبعاً من البيانات التي تتعلق وترتبط بموضوع البحث، وذلك من البحوث العلمية السابقة، والكتب والرسالات وغير ذلك، بنسبة ما يتعلق بشخصية شيخ عبد القادر الجيلاني فهناك كتاب "نهر القادرية" لشيخ محمد فاضل الجيلاني الحسيني الحسيني التيلاني الجمزقي أو بهجة الأسرار في مناقب القطب الجيلاني لشيخ الشطنوفي، غبطة النظر في مناقب عبد القادر ل شيخ ابن حجر الأسقلاني.

ومن المصدر الاضافي الأخرى هو كتاب لطائف الإشارة للإمام القشيري، كتاب

مفاتيح الغيب للإمام فخر الرازي و التفسير المصباح لشيخ قريش شهاب وكتاب صفوة

التفسير لشيخ محمد علي الصابوني وبعض كتب التفسير الأخرى. وكذلك في باب

الاقتصاد أخذ الباحث من الكتب المتأخرة مثل " Tafsir Ayat Hukum

Ekonomi dan Bisnis Islam" لدكتور سوقية مشافعة الماجستير. وبعض

البحوث المتعلقة بالربا.

٤ . طريقة جمع البيانات

طريقة جمع البيانات مستخدمة عند الباحث هي طريقة التصوير، وهي إحدى الطريقة في

بحث البيانات الموجودة في البحوث العلمية أو المجلة أو القوانين وغير ذلك.^{١٧}

فلذلك في هذا البحث، يجمع الباحث الباحث والبيانات المتعلقة في كتاب التفسير الجليلاني

ويجمع أراء شيخ عبد القادر الجليلاني لكل من الفصول والموضوعات. ويجمع البيانات

الإضافية من الكتب الأخرى والبحوث العلمية المتعلقة بها.

^{١٧} Jonh W. Cresswell, Research Design : Pendekatan kualitatif, Kuantitatif dan metode campuran (Yogyakarta : Pustaka Pelajar, ٢٠١٠), hlm. ١٤٩.

٥. تحليل البيانات

وأما تحليل البيانات المستخدم في هذا البحث هو تحليل النص بمنهج وصفي-استكشافي.^{١٨}

هذا التحليل يقصد لتوصيف موضوع البحث بالبيانات الموجودة ويكشفها. وأما خطة

الباحث في تحليل البيانات هي :

- جمع الآيات القرآنية تتعلق بالربا
- جمع وتحليل آيات الربا في كتاب التفسير الجيلاني
- تقسيم آيات الربا باعتبار الموضوعات والاصطلاحات الخاصة فيه.
- إحضار الأفكار والآراء عند شيخ عبد القادر الجيلاني من آيات الربا حسب أبوابها وموضوعها، ومقارنتها إلى آراء الآخرين.

^{١٨} Saifudin Azwar, Metode Penelitian (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, cet. ١, ١٩٩٨), hlm. ١٢٦.

٦. خطة البحث

هذا البحث يحتوي على الأبواب التي تتعلق بعضها من بعض حتى ينال القارئ فهما

متكاملا عن أفكار الشيخ عبد القادر الجيلاني لآيات الاقتصاد. وكذلك لكل باب فصول

تسهيلا للقارئ في فهم كل الموضوعات.

يبدأ هذا البحث من باب الأول. وفيه خلفية البحث، وتحديد المسائل، وأهداف البحث،

وفوائده ومنهجه ومصادره وطريقته.

والباب الثاني هي الدراسة النظرية ويشتمل على التعريفات من علوم التفسير والربا، أما

الباب الثالث يبحث عن شخصية شيخ عبد القادر الجيلاني وكتاب التفسير الجيلاني.

والباب الرابع هو تحليل البيانات وتكشيفها وتوصيفها حسب الموضوع المقسم. والأخير

الباب الخامس النتائج والارشادات والاختتام